Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هنا صدر الأمر الإلهى العالى بطرد هذا المخلوق المتمرد القبيح : ﴿**قال فاخرج منها فإنك رجيم * وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين**﴾ .. ولا نملك أن نحدد عائد الضمير فى قوله : ﴿**منها**﴾ فهل هى الجنة ؟ أم هل هى رحمة الله .. هذا وذلك جائز ، ولا محل للجدل الكثير ، فإنما هو الطرد واللعنة والغضب جزاء التمرد والتجرؤ على أمر الله الكريم .

هنا تحول الحسد إلى حقد ، وإلى تصميم على الانتقام فى نفس إبليس : ﴿**قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون**﴾ ..

واقتضت مشيئة الله للحكمة المقدرة فى علمه أن يجيبه إلى ماطلب ، وأن يمنحه الفرصة التى أراد : ﴿**قال فإنك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم**﴾ ..

وكشف الشيطان عن هدفه الذى ينفق فيه حقده : ﴿**قال : فبعزتك لأغوينهم أجمعين * إلّا عبادك منهم المخلصين**﴾ ..

وبهذا تحدد منهجه وتحدد طريقه ، إنه يقسم بعزة الله ليغوين جميع الآدميين ، لا يستثنى إلا من ليس له عليهم سلطان ، لا تطوعاً منه ولكن عجزاً عن بلوغ غايته فيهم ! وبهذا يكشف عن الحاجز بينه وبين الناجين من غوايته وكيده ، والعاصم الذى يحول بينهم وبينه ، إنه عبادة الله التى تخلصهم لله ، هذا هو طوق النجاة ، وحبل الحياة !.. وكان هذا وفق إرادة الله وتقديره فى الردى والنجاة ، فأعلن سبحانه إرادته وحدد المنهج والطريق : ﴿**قال فالحق والحق أقول * لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين**﴾ ..

والله يقول الحق دائماً ، والقرآن يقرر هذا ويؤكد الإشارة إليه فى هذه السورة فى شتى صوره ومناسباته ، فالخصم الذين تسوروا المحراب على داود يقولون له : ﴿**فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط**﴾ .. والله ينادى عبده داود : ﴿**فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى**﴾ .. ثم يعقب على هذا بالإشارة إلى الحق الكامن فى خلق السماوات والأرض : ﴿**وماخلقنا السماء والأرض ومابينهما باطلًا ، ذلك ظن الذين كفروا**﴾ .. ثم يجىء ذكر الحق على لسان القوى العزيز : ﴿**قال فالحق والحق أقول**﴾ .. فهو الحق الذى تتعدد مواضعه وصوره ، وتتحد طبيعته وكنهه ، ومنه هذا الوعد الصادق : ﴿**لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين**﴾ ..